دور الإعلام الأمني في الأنشطة الرياضية

م.د.أم السعد عبد الرحمان مكي(*)

wassilamekki@gmail.com

مستخلص:

يركز ملخص البحث بعنوان: دور الخطاب الإعلامي الأمني في الأنشطة الرياضية، على مفهوم الإعلام الأمني، وإبراز دوره في خدمة المجتمع (الرياضة نموذجا)، وعن أنجع الوسائل لتحقيق متغير الأمن، عبر آلية (الخطاب الإعلامي الأمني)، لإظهار مقدرته في دعم الرياضة لما يؤديه من وظائف حيوية، ووسائل مسخرة لتحرير الخطاب الإعلامي الأمني الموجه إلى جمهور (نوعي- متخصص) من فئة المهتمين بأنواع شتى من الرياضات تتقدمها في ذلك (كرة القدم).

ولعل الحاجة إلى التطرق إلى هذا الموضوع تنبع من الاختلالات الوظيفية التي يفرزها غياب الأمن الرياضي في المجتمع لمواجهة المشكلات والجرائم التي أصبحت تتعدد وتتنوع وتزداد ضراوة دوليا وعربيا، لذلك كان لزاما على الأجهزة (الأمنية) ان تقوم بدور إزاء ما يجري، وفقا لمقاربة تعنى بالشق الخدماتي – المجتمعي، وترتبط بسبل التصدَي للتهديدات الحاصلة لاستتباب الأمن، وفض الحشود التي باتت ظاهرة ملازمة لبعض الرياضات، وحالات الشغب والفوضى والعنف، وتحطيم الملك العام، وهو ما استحوذ على اهتمام الأجهزة الأمنية، وتسعى لمواجهتها بسبل مختلفة، بما في ذلك الخطاب الإعلامي الأمني.

هذه الظواهر السلبية في العالم كانت سببا في إصدار العديد من الخطابات أهمها (الكتاب الأبيض للرياضة- الاتحاد الأوروبي)، الذي أردنا الإشارة إليه نظرا لأهميته والذي اعتبر "الرياضة تستحوذ على أغلبية المواطنين في أوروبا"، مستمد من مكانتها (الشعبية -الجماهيرية) ودورها الاجتماعي مكملا للعناصر الاقتصادية، وتموقعها بطريقة لامحدودة لتحقق الأفضل للمجتمع، إذ أنها تمكنت من ضبط إستراتيجية للتصدي للمشكلات الأنشطة الرياضية، ويمكن للأجهزة الأمنية العربية الاستفادة منها، كما قررت اللجنة المكلفة بالملف الرياضي تبني شبكة أوروبية مكلفة بتشجيع ممارسة النشاط الفيزيائي لتحقيق صحة جيدة.

كما أن منظمة (اليونسكو) أولت أهمية توفير عبر المدارس والنوادي الرياضية للشباب بيئةً مثاليةً لتعلّم معنى الروح الرياضية، والعمل الجماعي، وغيرهما من القيم الإيجابية المرتبطة بمجال الرياضة، وعلى الصعيد العربي يتطلع الباحثون لأن تقوم الأجهزة الأمنية العربية بدور (أمني إعلامي) يسمح بتسهيل وضع شبكة

(*) قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة (٨ ماي ١٩٤٥) الجزائر.

تجمع كل الأطراف المعنية بالشأن الرياضي، وكذلك أن يتم دعم دور "هيئة رواد الحركة الرياضية والشبابية العربية، ومع ذلك تبقى الأنشطة الرياضية بحاجة على دور كبير من قبل الجهاز الأمني لتحرير خطاب مناسب لمختلف فئات المجتمع للتصدي لعنف الملاعب وكل أشكال الجرائم والانحرافات.

الكلمات المفتاحية: الدور، الأمن الإعلامي، الأمننة الإعلامية، الأنشطة الرياضية.

The Role of Security Media in The Sport Activities

Dr. Um Al Saad Abdulrahman Mekki

Abstract:

The research paper entitled: The role of the security media discourse in sports activities focuses on the concept of security media, highlighting its role in community service (sports as a model), and on the most effective means to achieve the security variable, through the mechanism (security media discourse), to demonstrate its ability to support sports for what it does Of vital functions, and devoted means to liberate the security media discourse directed at an audience (specific - specialized) of the group interested in various types of sports, preceded by this (football).

Perhaps the need to address this issue stems from the functional imbalances produced by the lack of sports security in society to confront the problems and crimes that have become numerous, varied and increasingly urgent internationally and in the Arab world. Therefore, it was necessary for the (security) agencies to play a role in what is happening, according to an approach concerned with the service issue. - Societal, and it is related to ways to address the threats to establishing security, dispersal of crowds that have become a phenomenon inherent in some sports, riots, chaos and violence, and the destruction of the public domain, which has captured the attention of the security services, and seeks to confront them in various ways, including the security media discourse.

These negative phenomena in the world were the cause of the issuance of many speeches, the most important of which is (The White Book of Sport - the European Union), which we wanted to refer to due to its importance and which considered that "sport possesses the majority of citizens in Europe", derived from its (popular-mass) position and its social role Complementing the economic elements and positioning them in an unlimited way to achieve the best for society, as they were able to set a strategy to address the problems of sports activities, and the Arab security services could benefit from them, and the committee in charge of the sports file decided to adopt a European network charged with encouraging the practice of physical activity to achieve good health.

The (UNESCO) organization has attached the importance of providing, through schools and sports clubs, an ideal environment for young people to learn the meaning of sportsmanship, teamwork, and other positive values related to the field of sports. A network that brings together all parties concerned with sports affairs, as well as supporting the role of the "Pioneers of the Arab Sports and Youth Movement. However, sports activities still need a great role for the security apparatus to write a suitable speech for the various groups of society to confront stadium violence and all forms of crimes and deviations."

Key words: role, media security, media security, sports activities.

مقدمــة:

يعد الإعلام الأمني من المفاهيم المتداخلة في مختلف المجالات، وذلك ناتج من مفهوم الأمن في حد ذاته، والذي يفترض أن يستتب في كل مناحي الحياة، إذ أن الجهاز الموكل به بحاجة إلى مخاطبة جمهوره، وحثه على الالتزام ببعض القواعد التنظيمية الحاصلة في المجتمع، ويكون ذلك عبر وسائل وآليات، ووفقا لمقاربات تشهد تحديثا تبعا للتغيرات التي تشهدها المجتمعات عالميا وعربيا.

ولعل الخطاب الإعلامي الأمني في هذي الحالة والذي حاولنا ربطه بقطاع الرياضة يزداد أهمية بالنظر إلى الاهتمام (الجماهيري) المنقطع النظير بمختلف الرياضات وخاصة (كرة القدم)، والتي أصبحت رديفة للكثير من المفاهيم، والسلوكيات والممارسات، يظهر الشق السلبيَ منها بشكلٍ جليَ أكثر، وهو ما يتعارض تماما ودور الأنشطة الرياضية في تحقيق خدمة مجتمعية، ذات أبعاد (سوسيو- ايكونومية)، من إذ أنها تسهم في تحقيق عوائد وفوائد، وتنشيط مجالات مختلفة صحية، سياحية، ثقافية، بيئية، وحتى على الصعيد العلاقات بحكم الالتقاء المتواصل بين شعوب المعمورة.

هذا الوضع جعل مختلف المؤسسات والأجهزة في الدول خاصة الأمنية توليه أهمية بالغة، وتسعى بكل الوسائل والطرق إلى تجسيد خطاب إعلامي (أمني) مخاطبة من خلاله جمهور (الأنشطة الرياضية)، لمواجهة حالات العنف، والشغب وتحطيم الملك العام، والنزوع الجمعي نحو الانحراف وتعاطي كل محظور، فكانت الحاجة ملحة إلى الاحتكام إلى الإعلام الأمني في قطاع الرياضة نظرا للإشكالات المختلفة بأبعادها التي تثيرها الأنشطة الرياضية الممارسة، وما يرافقها من مخاطر ومخاوف تهدد استقرار المجتمعات العالمية والعربية.

وقد أفرز واقع القطاع مشكلات ذات طابع (رياضيَ) محض، تقف الدول اليوم إزاءها متوجسة، تحاول بشتى السبل على الأقل استدراك بعضها عن طريق (الوقاية)، ثم محاولة (علاج) ما فسد منها ولو بشكل تدريجي للحد من أثارها الجسيمة على تركيبة شباب المجتمع بشكل خاص في مراحل لاحقة، ليظهر مفهوم (الأمننة الإعلامية) لدعم الأنشطة الرياضية، وما يستوجبه تحرير الخطاب الإعلامي الأمني من تميز، انتقاء للمحتويات، وتنويع الوسائل المتاحة للمؤسسات المعنية بهذا الجانب لدعم الأنشطة الرياضية.

تبدو الحاجة في سياق تعاظم مشاكل الأنشطة الرياضية وجرائمها، والاختلالات المجتمعية التي ترافقها إلى استعراض جوانبها المختلفة، تماما كما تفرض الحاجة استعراض بعض التجارب الرائدة في العالم سواء رمت إلى إضفاء ميزات إيجابية على المجتمعات محل دراستها، او معالجة مشاكلها، على غرار ما تناولناه من خلال المقتطفات المستمدة من (الكتاب الأبيض للرياضة- الاتحاد الأوروبي)، باعتباره إنموذجا حظي برواج كبير، وعمل على إرساء قواعد للخطاب الإعلامي الأمني في الاتحاد الأوروبي، وقد أسهم في ابراز قيم ثنائية متناغمة باتت تعرف بـ: (الأمن- إعلامية)، كل ذلك في سياق دعم القطاع الذي ترصد له أموال طائلة ويحظى باهتمام جماهيري عابر للقارات.

لذلك فإن احدى الإشكاليات المطروحة فيما يتعلق بممارسة الأنشطة الرياضية وسبل وآليات معالجتها وما يرافقها من جرائم وانحرافات أوجد الحاجة إلى تحديد وتخصيص وتفيئة أو تجزئة أفراد المجتمع للتقرب منهم، وللعمل على إعانتهم، ومخاطبتهم برسائل تتواءم ومستوياتهم، ولأن الأنشطة الرياضية هي التسلية

الأكثر التصاقا بفئة الشباب على وجه التحديد كان يفترض على الخطاب الإعلامي الأمني ان يتوجه إليها بشكل مباشر، تماما كما تعمد السياسات العامة والمخططات على صرف أموال طائلة لإقامة المنشآت الرياضية، والتي يفترض أيضا أن ترافقها سياسات واستراتيجيات أمنية للحفاظ على أمنها وسلامتها، ورعاية الأندية واللاعبين، وتقديم مختلف التسهيلات لإقامة الفعاليات وتأمين حياة المشاركين والمناصرين، ومراقبة سيرورتها منذ مرحلة التحضير إلى غاية نهايتها.

كذلك يستوجب الخطاب الأمني الإعلامي تحفيز عناصر الأمن على الاندماج في المجتمع، من خلال إقامة المباريات المشتركة (الأمنية- المدنية)، وهذا له أثر كبير في دعم التوجه القائم على تحقيق: التشارك، التعاون، التبادل والجوارية للخطاب الإعلامي الأمني في خدمة التنمية المحلية، هذا ما يقودنا إلى طرح التساؤل التالي:

-هل يؤدي الإعلام الأمني دورا بارزا من أجل دعم الأنشطة الرياضية؟

المبحث الأول: الأمن: المفهوم والتطور:

1-مفهوم الأمن:

يندرج مفهوم (الأمن sécurité)، ضمن الاهتمامات اليومية للأفراد، ويمس بشكل عملي مختلف مناحي الحياة، ومنه الحديث عن الأمن: الفردي، الوطني، الاجتماعي، الجوي، المروري، الغذائي...، كما قال (ارثر كوستلر Arthur Koestler): "الأشياء الأكثر وضوحا تلك التي تستحق أكثر أن تكون قابلة للفحص، مثل (الأمن) الذي يستحق أن يفحص وبدقة".

كما عرّفه (أرنولد وولفرز Arnold Wolfers) بأنه في جانبه الموضوعي يعني: "غياب أية تهديدات تجاه قيم مكتسبة، وفي جانبه الذاتي يعني غياب الخوف من أن يتم المساس بأي من هذه القيم".[١]

2-التطور التأريخي لمفهوم (الأمن) : انعكس تطور مفهوم (الأمن) في انتقاله من المنظور التقليدي، الذي جسّد المفهوم حسبما ذهب إليه [٢] في: "استعمال الدولة لقوتها لإدارة الأخطار التي تهدد وحدتها الترابية، واستقلالها، واستقرارها السياسي، وذلك في مواجهة الدول الأخرى، وهكذا فإنه بهذه الصفة يكون الأمن مجرد مرادف للمصلحة الوطنية، وكيفية تعزيزها بالاعتماد على القوة في شقها العسكري".

ثم ظهرت العديد من الدراسات منذ فترة (لحرب الباردة) وما تلاها، دعت إلى الارتكاز إلى مفهوم: الأمن الايجابي، وهو ما نادى به كل من: (يوهات قالتونغ Johan Galtung)، الذي دعا إلى ضرورة تكريس مفهوم: (السلام الايجابي Positive Peace)، و(كينيث بولدينغ Kenneth Boulding)، والذي طرح مفهوم: (السلام المستقر Stable Peace)، إذ نظرا إلى (الأمن الحقيقي) على أنه: "لا يجب أن يقتصر

على غياب الحرب (العنف المباشر)، بل يجب أن يتضمن إضافة إلى ذلك القضاء أو على الأقل تقليص حِدَة العنف غير المباشر (العنف البنيوي)".

كما شهد مفهوم (الأمن) سياقات من التطور انعكست في تسميات مختلفة أعطيت له لتوسيع دائرة اختصاصه وعمله، والفئات المحتمل أن يشملها الأمن لتصبح فواعل فيه أيضا، من إذ أن الأمن أصبح يعرف بأنه (مسؤولية الجميع)، وأنه في خدمة مختلف القطاعات.

ولم يتوقف تطور المفهوم عند هذا الحد، إذ ووفقا لتقرير (يقون بار Egon Bahr) المُقدَم للجنة (Palme) سنة 1982، فقد ظهر تحت مسميات مختلفة، منها: (الأمن المشترك Common Security)، ومفهوم: (الأمن المتكامل Comprehensive Security)، ويتضمن كل أشكال التهديد، ومفهوم (الشراكة الأمنية Security Partnership)، والتي تحثَ على مشاركة جميع الأطراف، وكذا (الأمن المتبادل Mutual Security)، إضافة إلى مفهوم (الأمن التعاوني Cooperative Security).

وهو ما جعلنا نشير إلى أهمية التطور الذي استعملته الدول في تكييف مفهوم (الأمن) لتحقيق (مآرب) أخرى، ذات جدوى في الحديث عن أهميته، والدعائم التي يسبغها الأمن وخطابه الإعلامي على مختلف القطاعات، وعلى وجه التحديد ذات الصلة بتنظيم مختلف الفعاليات في المجتمع، خاصة وأن اتجاهات كثيرة دعت إلى أن: "يهتم الأمن بحماية الفرد والمجموعة وتعزيز رفاههم".

وإن كانت التعريفات تختلف في بعض جوانبها، إلا أنها تصب في مهام تحقيق: الشراكة، التكامل، التبادل والتعاون، وهذا يعكس الحاجة -تماما كما في الشق السياسي الأمني- إلى ضرورة وجود تنسيق كذلك على أصعدة أخرى بين الأمن وباقي القطاعات في المجتمع، ويمطن إحداث إسقاط لهذي التعريفات ودمجها في قطاع حيوي على غرار الشباب والرياضة.

كذلك فمن ناحية الترابط العضوي لمستويات الأمن، فإن حصر المختصين لتحققها بمرورها بثلاث مستويات، تبدأ من: الأفراد، الدول والنظام الدولي، فهذا الأمر في غاية الأهمية بالنظر إلى توجهات المجتمع الدولي والتنظيمات التي تُعنى بقطاع الرياضة إلى الحديث عن أهمية دعم الرياضة للمجتمع وفقا للفاعلين فيها، عوائدها، وحتى أضرارها وانعكاساتها السلبية ذات التأثيرات المتعددة.

هذا ما يجعل عملية تأمين الأطراف المشار إليها في المستويات ضرورية لكل منهم، وهو ما يتوافق ورؤية (بوزان Buzan) بأن: "الأمن العالمي وأمن الأفراد وجهان لعملة واحدة"، وفقا للجدول التالي:

الكيان موضوع الأمن	القيم المهددة
الدولة	السيادة والقوة
المجموعة	الهوية

الأفراد	البقاء والرفاه

المصدر: ع. زقاغ، 2011.

3-دور الأمن في خدمة المجتمع (الرياضة إنموذجا) : تركيز أجهزة الأمن على تجسيد مقاربة ملائمة في الشق الخدماتي – المجتمعي، ترتبط بشكل وثيق بشق التصدَي لجملة من التهديدات الحاصلة، غير أنها في دعمها للأنشطة الرياضية، وخدمة القطاع والفاعلين فيه تعتبر من المواضيع الحديثة المطروحة للنقاش خاصة في المنطقة العربية، وعادة ما يُسند للأجهزة الأمنية مهمَة العمل على:

- **استتباب الأمن.**
- **فض الحشود.**
- **التحكم في حالات الشغب والفوضى.**
- **التصدَي للتهديدات.**

وهي مظاهر أصبحت ملازمة للملاعب في مختلف دول العالم، وكذلك تشهدها المؤسسات التي تنظم بها الأحداث والفعاليات الرياضية، بما تشهده من عنف، وما تفرزه من شغب وتحطيم للملك العام، وأصبحت تستحوذ على اهتمام الأجهزة الأمنية، والتي تسعى لمواجهتها بسبل مختلفة، بما في ذلك الخطاب الإعلامي الأمني، والموجه لخدمة قطاع الرياضة ودعم الجهود المبذولة لتمكين مختلف شرائح المجتمع من تحقيق المتعة والرفاه.

بالإضافة إلى هذا الدور، فإن هناك الكثير من الأدوار التي يسعى الأمن إلى أن يكون طرفا فاعلا فيها، من خلال خطاباته المتعددة، والتي تتلاءم وتطور المجتمعات وانتقالها من الطابع البدائي الزراعي، صناعي ومجتمع المعلومات والمعرفة، إذ أنه يسعى لتكييف خطابه مع التنقية الحديثة، وتطويع وسائلها المختلفة لخدمة أهدافه المسطرة، بالحديث عن دور الرياضة (الآمن) في المجتمع.

كما تظهر أهميتها القنوات الإعلامية المعتمدة في مخاطبة الجمهور بغرض توعية المجتمع عموم بأهمية الرياضة، وأنواع الأنشطة الرياضية، والعوائد الرياضية (السوسيو – إيكونومية)، فضلا عن الإيجابيات والسلبيات الناتجة عن المنافسات الرياضية، وما أفرزته الممارسات الميدانية للرياضات الفردية والجماعية من طرق غير مشروعة لتحقيق الفوز.

المبحث الثاني: أهمية الخطاب الإعلامي الأمني في دعم قطاع الرياضة:

1-تعريف الإعلام الأمني: ألحق باحثون (الإعلام الأمني) بفرع الإعلام المتخصص، وغرضه هو "إخبار الجمهور، أو قطاع معين منه بموضوعات تخص الأمن، ويقوم به رجال الأمن ذاتهم، كما يقوم به رجال الإعلام إذا كان الأمر يتعلق برجال الأمن".

كما يقصد به، حسب باحثين إلى: "كافة الأنشطة الإعلامية المقصودة والمخطط لها، وما يتم إعداده من رسائل إعلامية بهدف إلقاء الضوء والتعريف بجميع الجهود، والإنجازات التي تحققها وزارة الداخلية، في إطار إستراتيجيتها الأمنية الشاملة، من خلال كافة وسائل الإعلام والاتصال المختلفة". كما يُنظر إليه على أساس الرسائل الإعلامية التي ينتجها، من برامج إذاعية وتلفزيونية، وأفلام، ومن خلال ما تقدمه الصحف من أخبار تخص الأحوال الأمنية ومجرياتها وبشكل موضوعي وموثوق". [٣]

2-وظائف الإعلام الأمني :تستمد الأجهزة الأمنية وظائفها تبعا للخطاب الذي تسعى إلى تمريره إلى الجمهور (مواطنين)، والوسائل التي تستعملها في توصيل رسائلها المختلفة، ولذلك فإن أهم الوظائف لهذا الجهاز الحساس المتجذر في المجتمعات، تتمثل في:

- تقديم خدمات مختلفة ذات طبيعة: اجتماعية، نفسية، أمنية، اقتصادية، سياسية...
- تعزيز منظومة القيم في المجتمع.
- تأمين حياة الأفراد والممتلكات.
- التوعية والتحسيس بالمخاطر والجرائم.

كما وضع الباحث [٤]، مجموعة من الوظائف بالاستناد إلى ما حدَده المختصون، منها:

- خلق صورة ذهنية إيجابية لدى المواطنين عن الأجهزة الأمنية.
- تنمية روح المشاركة والارتباط بين جهاز الأمن وأفراد المجتمع.
- التوعية بكل ما هو جديد في مجال الجرائم التقليدية والالكترونية.
- تشكيل بيئة حاضنة للأنشطة الأمنية، وخلق رأي عام مساند لها.

3-الوسائل المسخرة لتحرير رسائل الإعلام الأمني : يعتمد الإعلام الأمني في تمرير رسائله، وإحداث الاقناع بغرض تشكيل رأي عام حول قضية معينة، على مجموعة من الوسائل، منها التقليدية، على غرار: الصحف والمجلات، القنوات التلفزيونية، والمحطات الإذاعية، إضافة إلى الاستعانة بالسينما والمسرح، بغرض استهداف قطاع واسع من الجماهير حسب أهمية الرسالة المراد تمريرها، والسياق الذي صيغت فيه.

كما توفر التقنية في الوقت المعاصر تطبيقات مختلفة يمكن أن تكون قنوات فعالة وأكثر جذبا للجماهير على اختلاف انتماءاتهم، مستوياتهم العمرية والتعليمية، وتباين تواجدهم الجغرافي، إذ وفرَت التكنولوجية بيئة ملائمة للتفاعل بين الأجهزة الأمنية والمواطنين، من خلال شبكاتها التواصلية والتي باتت معروفة ويزداد تعداد استعمالها بشكل مطرد.

4-إيجابيات الإعلام الأمني وانعكاساته في دعم الأنشطة الرياضية: يظهر الإعلام الأمني وانعكاساته في خدمة التنمية المجتمعية عموما، وفقا للرهانات الموضوعة من قبل منظمات مختلفة في العالم، أهمية وجدوى خطاباته تبعا للجوانب التي بات يشملها، ودعمه المادَي ورعايته لها معنويا، ولذلك فقد ارتبط تحقَق الأمن بالسيرورة التنموية المجتمعية الشاملة، وأصبح الخطاب الأمني يوجه لخدمة الجانب الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي، الثقافي والديني.

كما أنه وفي سياق معالجة مختلف المشكلات والجرائم أصبح أكثر تحديدا وتخصصا من إذ تفيئة أو تجزئة أفراد المجتمع للتقرب منهم، وللعمل على إعانتهم، ومخاطبتهم برسائل تتواءم ومستويات مختلفة تتعلق بحياتهم، ومن بينها الأنشطة الرياضية، التي تحتاج إلى إقامة المنشآت، الحفاظ على أمنها وسلامتها، ورعاية الأندية واللاعبين، وتقديم مختلف التسهيلات لإقامة الفعاليات وتأمين حياة المشاركين والمناصرين، ومراقبة سيرورتها منذ مرحلة التحضير إلى غاية نهايتها.

كذلك يقوم الخطاب الأمني الإعلامي، على تحفيز عناصر الأمن على الاندماج في المجتمع، من خلال إقامة المباريات المشتركة (الأمنية- المدنية)، وهذا له أثر كبير في دعم التوجه القائم على تحقيق: التشارك، التعاون، التبادل والجوارية للخطاب الإعلامي الأمني في خدمة التنمية المحلية.

تبعا لذلك فإن الدور الأمني في المجتمع المخصص لخدمة الأنشطة المختلفة، بما في ذلك (الأنشطة الرياضية) يعد كبيرا، ومهما للغاية، تبعا لأهمية الأمن في المجتمع والذي يرعى حياة الأفراد والمؤسسات والهيئات، ولذلك فإنه خطابه الإعلامي الذي يمرر عن طريق قنوات مختلفة ومتعددة يكون تبعا للسياقات التي يتحقق فيها، فأحيانا يكون (خطابا شفويا) يتسم بتنوعه وتناغمه، وفقا لما يجري داخل المجتمع الرياضي نفسه، وفي حالات أخرى يكون مكتوب، أو مرئي- مسموع، يمكن أن يكون خطابا مخصصا لـ:

- **تقديم النصح الأمني.**
- **تقديم شروحات ومعلومات أمنية المستفيضة حول مختلف القضايا المطروحة.**
- **يكون (خطابا ردعيا- عقابيا)، وفقا للحدث الحاصل وللمتسببين في إحداث الضرر المادي والمعنوي (كحالات العنف الحاصل في الملاعب).**

لذلك فإنه عادة ما تُعهد مسؤولية (الخطاب الأمني) إلى خبراء مختصين في: التعبئة والإعلام، ممن يمتلكون معارف في: القانون الجنائي، واللغة والسيكولوجيا، وعلم المخاطبة، وكفاءة التنبؤ واحتساب الحساسيات والمخاطر، لضمان التأثير في الجمهور وكسبه.

كما أنه، وحتى يستطيع (الخطاب الإعلامي الأمني) أن يحقق قيمته بكونه: "ركيزة البقاء بالنسبة لمجمل الفواعل في الدولة"، فإنه كان يتوجب عليه مواكبة مختلف التغيرات التي طرأت على المجتمعات، وأن

يعمل على تكييف مفهومه وتطويعه تاريخيا، وجعله ينتقل من مفاهيم (عقابية- سلطوية)، إلى أخرى: (جوارية – تشاركية)، توضع لخدمة المجتمع ومختلف قضاياه، بما في ذلك الأنشطة الرياضية، التي تحتاج بدورها للعمل على سيادة القانون، وإلى الاحتكاك باهتمامات مختلف شرائح المجتمع، وخاصة فئة الشباب، وأن يسهم في بناء، وإقامة، وتنظيم مختلف الأنشطة، وخاصة في شقها الثقافي، الرياضي، الترفيهي والسياحي وغيرها.

إذ أن توفر عنصر الأمن يعتبر المحرك الأساسي لأي توجه تنموي، وقبل ذلك وفيما يتعلق بالأنشطة الرياضية، فدور الأمن والرسالة الأمنية في تحديد الأنشطة الرياضية بمختلف تخصصاتها والفئات المندمجة فيها، يسبق دور الفواعل المعنية بتنظيم الأنشطة الرياضية، أو المشاركة فيها.

5-(الأمننة الإعلامية) في مجال دعم الأنشطة الرياضية: أقرّت (مدرسة كوبنهاجن) بأن "الأمن ليس مفهوما ثابتا، بل اعتبرته بناء اجتماعيا يتشكل عبر الممارسة وبشكل ديناميكي" (٥)(H. C. Williams, 1997, P.288)، كذلك اعتبر بوزان (Barry Buzan) بأن: "إضفاء الطابع الأمني securitization على مجال معين من السياسة العامة يكون عبر عملية خطاية لغوية". (Barry Buzan,1998, P.26)، وذلك لأهمية الخطاب الأمني الذي يعمل على "الاستدلال بوجود تهديد يمس البقاء المادي أو المعنوي لمرجعية أمنية قد تكون الفرد، الجماعة، الدولة أو الهوية"(٦)

بما يعني أن عملية (الأمننة) تنعكس أهميتها وفقا لما ورد في الكتاب المرجعي لكل من: باري بوزان Barry Buzan، و"أول ويفر Ole Waever" ويآب دي فيلده Jaap de Wilde"، بربط "الأمننة" أساسا بالسياسة العامة للحكومة"، بما يحيل إلى عملية (التفويض) التي تحظى بها بعض القضايا بنقلها من حيزها السياسي المؤسساتي الرسمي إلى الجهات الأمنية، من زاوية أهمية هذا الطرف في خدمة المجتمع، والغرض من وراء هذا الإسقاط فيما يتعلق بالأنشطة الرياضية ودورها في معالجة مختلف الاختلالات التي قد تحصل في المجتمع، بالاعتماد على برنامج رياضي- أمني متكامل.

ومن الأهمية بمكان الحديث تبعا لذلك عن أهمية (الأمننة) الرياضية، وما يتصل بدخول النشاط الرياضي حيز الاهتمام الامني، وأن تتولى أجهزة الأمن عملية ترسيخ خطابها الإعلامي الذي تعكس من خلاله مدى دعمها للأنشطة المنظمة، وما يستدعيه الوضع من دعم أمني.

وقد ساق (زقاغ) (٧) أمثلة متعددة عن (الأمننة) في مجالات، مثل: الصحة، وسبل كالتعامل مع خطر الأمراض وتداعياتها على الصحة العامة، وتأثيراتها على استقرار الدول نفسها، وما قد يحيل إلى إشاعة الفوضى والاضطراب، ودور الأجهزة المنية وخطابها في التعامل مع مختلف التداعيات في مثل هذه الحالات،

وفي القضايا الأمنية ذات الصلة بالإرهاب والجرائم المختلفة، وما يتوجب على الجهاز الأمني من أدوار تصب في إحكام قبضتها للسيطرة على الوضع القائم من الانفلات، وسياسة المراقبة لمختلف المنافذ والمعابر.

لذلك يظهر أثر الأنماط الخطابية المتبناة في سياق التعامل مع كل حالة ونشاط، بما في ذلك الأنشطة الرياضية أهمية الخطاب الإعلامي الأمني، وهو ما يعطيه صبغة (شمولية) التعامل مع كل الأجهزة الأخرى الموجودة بالدولة، إذ يتوجب أن يركَز الخطاب الإعلامي الأمني حسب الباحثين على إقناع الأطراف المعنية والمستفيدة من إقامة الأنشطة الرياضية، بأن إضفاء الطابع الأمني (securitization) لعملية الدعم لمختلف الفعاليات هي عملية متفردة.

يظهر التفرد، من إذ أن جهاز الأمن ودعمه للمجتمع من خلال النشاط الرياضي يُترجم شياعة حقيقة خدمته لقضايا المجتمع، والإقتناع بان هذا الدور ليس تكميليا فحسب، لكنه أصل ومستقل، وأن رعاية الأمن للأنشطة ودعمه لإقامة المشاريع والإشراف على انجاز الهام منها حسب المواعيد الرياضية، ورعايته للرياضيين أنفسهم ومن شرائح عمرية مختلفة تبدأ مع مرحلة الطفولة حتى مراحل عمرية متقدمة لا يأتي بدافع الظهور و"البريستيج الأمني"، بقدر ما يعكسه ذلك من مفهوم "الأمن الجواري"، والأمن في خدمة التنمية بأبعادها المختلفة.

يأتي ذلك في سياق التأكيد مرة أخرى على أن لا تنمية، ولا تطور، ولا انجاز في غياب عنصر الأمن، ومنه فان الخطاب الإعلامي يأتي دائما للتدليل على الدور الأمني، وعلى أهميته وأثره تبعا لذلك ضمن سياقات مختلفة من التنظيم والمتابعة والتقييم للأحداث والمواعيد الرياضية.

للإشارة فان صفة (الأمننة) التي تحدث عنها "بوزان"، والتي تتعلق أكثر بالأمننة السياسية، نود من وراءها الأمننة في زاويتها "المهذبة" و"اللينة"، وليست الأمننة كحال التعامل مع الملفات الأمنية الشائكة والمتعلقة بالجرائم وقضايا الإرهاب والجرائم الدولية المنظمة العابرة للحدود، لان الغرض من هذا الدعم هو تكليف الجهاز الأمني بمساندة إقامة المشاريع، والرعاية، يترجم رسالة تحيل إلى أن توفره، أو وجود من يعبَر عنه يعتبر في ذاته "أمان لكل خائف".

6- متطلبات الخطاب الإعلامي الأمني لدعم الأنشطة الرياضية : لذلك فإن إضفاء الخطاب الإعلامي الأمني لدعم الأنشطة الرياضية، من وجهة نظر الباحث والذي دعمه بآراء مختصين، يتطلب:

- توضيح أهمية ودور الأمن في دعم وجود قطاع الرياضة عموما، وتنظيم الأنشطة والبرامج الرياضية بشكل خاص.
- تحديد مختلف التدابير لضبط أجندة الأنشطة الرياضية (سواء في الحالات العادية أو في ظروف طارئة، إذ في هذه الأخيرة يتم اللجوء والاعتماد بشكل كبير على دور الجهاز الأمني، ويحتكم كثيرا إلى خطابه

سواء الميداني المباشر وبصيغه المختلفة، أو عبر قنوات اتصالية إعلامية تقليدية، أو تكنولوجية متطورة).

- مدى نجاح الخطاب الإعلامي الأمني في إحداث الالتفاف حول الجهاز الأمني.
- الاعتراف بدور الخطاب الإعلامي الأمني وفضله في خدمة ودعم الأنشطة الرياضية.
- الصورة الذهنية الإيجابية حول حقيقة وصورة الخطاب والجهاز الأمني لدى الأفراد.
- مدى قوة ومتانة العلاقة بين مختلف الأطراف (الأمن والمواطنين...).
- الوعي المجتمعي وخاصة الرسمي بأهمية إضفاء الطابع الأمني على النشاط الرياضي.

المبحث الثالث: مقتطفات من (الكتاب الأبيض للرياضة- الإتحاد الأوروبي) لدعم الرياضة العربية:

1- مرتكزات الخطاب الإعلامي الأمني في الاتحاد الأوروبي : أدى الاهتمام المتزايد للاتحاد الأوروبي بالجانب الرياضي، وما يتصل به من الحديث عن سلامة المواطنين، والعوائد المحققة من وراء الرياضة بناء على دراسات تمت في هذا الجانب، والتي كشفت عن أهمية قطاع الرياضة في صناعة الفارق الاقتصادي، وهو اليوم يعتبر من القطاعات (المنتجة) على غرار قطاعات: الصناعة، الفلاحة والسياحة.

لذلك فإنه من الأهمية بمكان أن تستفيد الدول العربية من الاستثمار النافع في هذا القطاع، ولعل توجهات أنظار العالم اليوم نحو (المونديال) وباقي المناسبات الرياضية الدولية والقارية تشكل أهمية كبيرة لدى الدول للتنافس حول أحقيتها في إقامة الأنشطة الرياضية لأهميتها في تنشيط الاقتصاد والتعريف بالمقومات السياحية.

لعل القيمة الأهم في سياق ذلك، والتي تبرز كأولوية في أجندة الترتيبات تتعلق بالجانب الأمني، وما يمكن أن يفعله في سبيل تنظيم الأنشطة، دعمها، ورعايتها، وبدون شك فإن الأجهزة الأمنية سواء في الاتحاد الأوروبي، أو في الدول العربية تستند إلى أهمية العنصر الأمني وخطابه الإعلامي، من زاوية ما تطرحه لجنة المناقشة الأوروبية حول أهمية الرياضة في الحياة اليومية، مشيرة إلى أن: "الرياضة تستحوذ على أغلبية المواطنين في أوروبا"، وهذا مستمد من مكانتها، إذ كونها تؤدي دورا اجتماعيا هاما، مكملا للعناصر الاقتصادية، وتتموقع بطريقة لامحدودة لتحقق الأفضل للمجتمع.

لذلك فقد أخذت السلطات العمومية في الإتحاد الأوروبي بشكل عام على عاتقها مسؤولية كبرى لدعم الرياضة، وتجسد ذلك في تقرير (أمستردام 1997)، و(نيس 2000)، كما تعزز ذلك بإطلاق خطاب هام مع شركاء آخرين للمنظمات الرياضية منذ عام 1991، تجسد في إطلاق (الفوروم الأوروبي للرياضة)، والذي بلغ طبعته الحادية عشر لهذا العام.

تبرز أهمية هذي الطبعات فيما تتناوله من مواضيع، على غرار: الرياضة والمواطنة، الرياضة والتنمية المستدامة، والفاعلين الرياضيين، إذ تكشف محركات البحث العالمية وخاصة منها (Google Chrome) الذي يستعرض عشرات الروابط التي تعكس الخطابات المتعددة للأجهزة المعنية بالرياضة وخاصة الأمنية منها، وعن دعمها لهذي الأنشطة.

2- القيم (الأمن- إعلامية) المستوحاة من الكتاب الأبيض للإتحاد الأوروبي:عرَف(Pierre de Coubertin) الرياضة بأنها:"تشكّل جزءا من التراث لدى الرجل والمرأة، ولا شئ سيُعوِّض أبدا غيابها".[٨].

كما أنها تمثل: "ظاهرة اجتماعية واقتصادية، مع الاعتقاد التام بتموقعها خاصة لانجاز الأهداف الإستراتيجية للتضامن والازدهار للاتحاد الأوروبي"، كما وضع الاتحاد هدفا لتسطير الأنشطة الرياضية يتمثل في كون: "تطوير الرياضة من اجل تحقيق السلم والإدراك المتبادل بين الأمم والثقافات ومن ثمة التعليم للشباب..."

وهي نقاط تعدَ أنها أساسية في وضع لبنات لمشروع رياضي: (عربي – عربي/ عربي- عالمي)، يقوم على الإدراك الموَحد لمفهوم الرياضة، ودور الخطاب الإعلامي الأمني الذي يتبناها في تحقيق (السلم) وتبادل الثقافات والاهتمامات المشتركة بين الشعوب، وهو ما يوَسع دائرة المهتمين، والنطاق الجغرافي لممارسة الأنشطة، كما أن ذلك يسمح بالتحكم في مجموعة من القيم، بناء على ما جاء في وثائق الإتحاد الأوروبي الرامية إلى (أمننة) القطاع الرياضي، ونفصّل فيها وفقا للنقاط التالية، الرامية إلى تعزيز:

- روح الفريق (الجماعة).
- التضامن الاجتماعي (بين فئات متباينة داخل المجتمع، من منطلق أن الرياضة للجميع).
- التسامح.
- الولاء.
- المساهمة في تطوير شخصية الفرد.
- تحقيق المشاركة الفعالة للمواطنين وخلق مواطنة فعالة.
- العمل على حل المشكلات التي تهم المواطنين بشكل مباشر.
- التصدي للمخاطر الجديدة والمشكلات المستجدة في المجتمع (إذ أن ما يحصل في أوروبا يجد قابلية لإسقاط على مختلف الدول بما فيها العربية).

3- المشكلات الرياضية وسبل الوقاية (الأمن- إعلامية) : تمثل الرياضة مجال نشاط إنساني، وبالتالي فهي تهم شريحة واسعة من المواطنين، وذلك تبعا لأهميتها لدى السلطات العمومية، ومدى حرصها من

خلال مصالح وآليات مختلفة على ضمان ممارستها بشكل سليم وفي أماكن مؤهلة، وما تقوم به من دور في سبيل حثّ المواطنين على ممارستها، وقد أظهر استطلاع للرأي أجري في دول أوروبا، بأن ما يعادل: 60 % من مواطني الاتحاد الأوروبي يمارسون بشكل نظامي الأنشطة الرياضية، وذلك في داخل أو خارج 700 ألف نادي".

تعكس هذي النسبة أهمية الأنشطة الرياضية بالنسبة للمواطنين بالدرجة الأولى، وذلك ناتج عن الوعي الكبير بدورها الإيجابي على الصحة العمومية، وأكثر من ذلك فإن أهميتها لا تقف عند حدود كون الرياضة لا تحسن فقط الصحة للمواطنين، بل لها بعد تعليمي، كما أنها تؤدي دورا اجتماعيا، ثقافيا، ترفيهيا بإجماع من جميع الأطراف.

والرياضة من خلال الأدوار المتعددة التي تؤديها، وخاصة الأدوار الاجتماعية، فإن الخطاب الإعلامي الأمني يرى بأنها تعمل على تقوية العلاقات سواء على مستوى الأفراد، أو بين الدول، وفقا للمساعي التي يقوم بها الإتحاد الأوروبي لتوحيد (الرياضة) كما توحيد من قبل (العملة الأوربية) ووحدة التراب، ومن هنا يأتي التأكيد الدائم على الأدوار الثلاثية التي تصنع من خلالها الأنشطة الرياضية الفرق، على مستويات: الصحة، التعليم والاندماج الاجتماعي.

4- تعريف بأهم المشكلات الرياضية وسبل الوقاية :

4-1- المشكلات الرياضية : من خلال هذا العنصر نستعرض أهم المشكلات الرياضية والتي أصبحت منتشرة في جميع دول العالم، وبالتالي يمكن إسقاطها على الوطن العربي، إذ سيتم التركيز بشكل كبير على بعض المظاهر السلبية، منها:

4-1-1- تعاطي المنشطات والعقاقير الطبية : وهو ما يعبر عنه من سلوكات غير مشروعة، ولا تعبر عن الروح الرياضية للاعبين، وبحثهم عن الفوز بتعاطي هذي العقاقير التي تأتي تحت مسميات مختلفة، وخاصة في المباريات المصيرية، في وقت يقول الدكتور حسن محمد صندقجي (٩)، في خطاب إعلامي موجه من خلال صحيفة "الشرق الأوسط"، بأن الاشكال الكبير المطروح يتعلق بغياب" فهم «ثقافة اللاعب» وإدراك أهمية معنى كونه «شخصا رياضيا» ضمن المجتمع الرياضي العالمي، والمسؤوليات المترتبة على ذلك".

وهذا ما طرح الحاجة الملحة إلى ضرورة وجود "هيئات عالمية معنية بضبط ورصد استعمال تلك المنشّطات (Anti-Doping)، ويضيف في سياق ذلك، بأنه: "ولولا تطبيق الفحص العشوائي على اللاعبين والعقوبات بحق المخالفين للأنظمة والقوانين الخاصة بالمنشّطات الرياضية، فإن «قلة» فقط من اللاعبين الرياضيين ستتجنب تعاطيها واستعمالها".

يضاعف ذلك أيضا تأثيراتها السلبية تحديدا، من ناحية: "تأثيراتها السلبية على نزاهة النتائج، بكل التداعيات الإعلامية والرياضية والاقتصادية والأخلاقية والاجتماعية، وبدنية ونفسية وصحية تطال بشكل مباشر اللاعبين المستعملين لها أنفسهم، وتنعكس على غيرهم".

فضلاً عن دخول أنشطة المنافسات الرياضية عالم "البزنس" أو المتاجرة العالمية، وما يعنيه ذلك بلغة الأرقام من المضاربة في المنافسات والمواعيد الرياضية الهامة بـ «مئات المليارات»، وهي كلها عوامل تشكل أثارا سلبية على مستقبل (نزاهة الرياضة)، وهنا يظهر دور منظمات الضبط للعمل الرياضي، والجهات المعنية بالخطاب الإعلامي، والتي تتعدد أصواتها لتكون الأجهزة الأمنية واحدة من أهم مرتكزاتها، سواء على الصعيد العالمي، أو الإقليمي، ودورها في التعريف بالأثار السلبية، وفي نفس الوقت العمل على محاربة (الظاهرة العالمية لتعاطي المنشطات والعقاقير الطبية).

4-1-2- العنف في الملاعب: إذ تشير دراسة حمداوي 2014 [١٠]: "العنف في الملاعب الرياضية : حجم المشكلة وإمكانيات الحلول، ودور وسائل الإعلام في الحد من تفشي الظاهرة"، إلى أنها ليست ظاهر حديثة لكنها ترتبط بسياقات تاريخية قديمة جدا، وقد أثارت نقاشا واسعا لدى الفلاسفة، ثم في العصر الحديث انتشرت وتوسعت أكثر منذ منتصف ثلاثينيات القرن الماضين وتمحورت حول (اللاعدل) في التحكيم وتنظيم المباريات، وترجيح كفة الفائزين، مما يثير غضب المناصرين، وتحدث بسببه أعمال العنف والشغب.

في هذه النقطة يظهر أن أهم خطاب يستوجب أن يتجسد ميدانيا، يتمثل في الخطاب (الأمني الإعلامي)، والذي يجب أن يكون (لينا) قدر الإمكان ويخاطب الجماهير العريضة المعنية بالرياضة بالمزاوجة بين (العقل- العاطفة)، بالإضافة إلى ما تقوم به الأجهزة الأمنية من تدابير وقائية- ردعية للمناصرين المتمردين لضبط الأمور ومنع انفلاتها.

ويمكن لفت الانتباه فيما يتصل بهذه الجزئية بأن الخطاب الأمني لا يمكن بأي حال أن ينحدر إلى ما تقوم به بعض وسائل الإعلام في خطاباتها من تهويل ومبالغة، ونقل لأحداث غير صحيحة ومن مصادر غير رسمية، وإن جاز لنا التعبير هنا فإن العناصر الأساسية التي يقوم عليها (الخطاب الإعلامي) نجدها متوفرة برمتها في الرسائل الأمنية التي تحرص دائما على تمكين الفرد من المعلومات شريطة ألا تضر الرسائل الأمنية بالفرد والمجتمع.

لذلك فإن صياغة الرسائل الأمنية الإعلامية في مثل هذي الحالات، تكون غاية في الدقة والحساسية، كما أنها ترتكز ووفقا لما أشرنا إليه سابقا على جهود فريق عمل، باعتبار أن الخطاب الأمني يجب أن يتحلَى بالموضوعية المنصوص عليها في قوانين الإعلام والأمن معا، وكذلك الحيادية في الطرح، وتسبيق المصلحة العامة في شقها النافع على مصلحة الفرد، بما يكفل حماية الوطن، ممتلكاته، والحفاظ على استقراره وحدوده.

كما يتوجب التنبيه إلى ارتباط العنف في الملاعب بالجرائم، والتي تحوز اليوم على اهتمام "الدارسين والباحثين العلميين المهتمين بالعنف والجريمة والانحراف؛ نظرا لمكانة الرياضة الاجتماعية لدى الجميع، خصوصا كرة القدم، التفي أصبحت لها شعبية تتجاوز كل المقاييس، ولكون أحداث العنف تكون بشكل كبير خلال مباريات كرة القدم"، وهذي المخاوف حسب الباحث حمداوي طرحت "فكرة البحث في حجم الظاهرة، ومسبباتها، والتعرف على مختلف الطرائق والأساليب والميكانيزمات العلمية لتحقيق أمن الملاعب، والحد من تفاقم الظاهرة"(١١).

بالإضافة إلى هذي المشكلات التي تهدد أمن ونزاهة الأنشطة الرياضية، فقد أشارت تقارير الاتحاد الأوروبي إلى بروز مشكلات أخرى، منها: الرشوة (corruption)، بإذ أصبحت أحد وسائل المنافسة الرياضية، وترجيح كفة الفائزين في المواعيد الهامة، وكذلك جرائم (تبييض الأموال) من خلالها.

4-2- ميكانيزمات الوقاية من المشكلات الرياضية : تعتبر تجربة الاتحاد الأوروبي، وخاصة في إصداره لسلسلة (الكتاب الأبيض)، من وجهة نظرنا (هامة) للغاية، إذ أنها تمكنت من ضبط إستراتيجية للتصدي للمشاكل المختلفة ذات الصلة بالأنشطة الرياضية، والتي يمكن للأجهزة الأمنية العربية لاستفادة منها، على صعيد:

4-2-1- الأمن الصحي : إذ احتكم الكتاب في ذلك إلى قرار (المنظمة العالمية للصحة (OMS)، بضرورة الممارسة اليومية لأي نشاط رياضي لمدة على الأقل 30 دقيقة للبالغين، و60 دقيقة للأطفال، وهذا ما تعمل مختلف الهيئات والتنظيمات عل تجسيده، وقد أكدته دراسات متعددة أنجزت في هذا الجانب، وقد أشرنا سابقا إلى أن ما يعادل 60 % من سكان الاتحاد يزاولون الرياضة.

أكثر من ذلك أن اللجنة المكلفة بالملف الرياضي قررت تبني شبكة أوروبية مكلفة بتشجيع ممارسة النشاط الفيزيائي لتحقيق صحة جيدة(١٢).

إذ أن الخطاب الإعلامي الأمني، حسب رؤيتنا يتطلب تنسيق الجهود بين مصالح الصحة والأمن ووسائل الإعلام ومراكز الأبحاث والجامعات ومختلف الفعاليات داخل المجتمع، وأن تحقق طفرة إعلامية تركز جهوده لتوعية المجتمع العربي بأهمية الرياضة في توفير صحة أفضل، بالمقارنة بين الحالة الصحية لفئت عمرية من المجتمعات العربية والغربية، وإبراز دور الرياضة في إحداث الفرق والحفاظ على اللياقة والشباب.

4-2-2- الأهداف المرجوة من الأنشطة الرياضية : تبدو الفكرة المطروحة (بسيطة)، إلا أنها مهمة، بحكم أن وضع مجموعة من الأهداف ذات الغايات الاجتماعية، النفسية، الأمنية، الثقافية...، منذ بداية خلق المنشآت الرياضية أمر غاية في الأهمية، باعتبار أن الانشغال بممارسة نشاط رياضي في

مواعيد ثابتة، ومع جمهور في "نادي" يعد ضامنا لصرف الشرائح المعنية عن الاهتمام بأمور سلبية قد تضر الأفراد كما المجتمع، ويجب أن ترتكز الأهداف حول تحقيق النقاط التالية :

- التقليل من الضغوطات النفسية لدى الأفراد.
- يمكّن من تحقيق عملية الاندماج الاجتماعي للأفراد بطريقة (آلية).
- يعزّز فرص التفاهم بين الأفراد ومن الجنسين.
- يزرع الثقة بين الأفراد.
- يخلق الصداقات والعلاقات الاجتماعية الاستثنائية، عن طريق المشاركة في نوع من الرياضات ذات الاهتمام المشترك.

4-2-3- <u>الوقاية من تعاطي المنشطات (إتفاقية اليونكسو)</u> : سبق وأشرنا إلى الآثار السلبية الناتجة عن تعاطي المنشطات والعقاقير الطبية، وما يسفر عنها من تقليل من قيمة الرياضة، ويهدد بشكل مباشر لصحة الفرد، فعلى مستوى الاتحاد الأوروبي تم وضع مخطط للتصدي لتناول المنشطات بناء على معايير تحترم القانون والأبعاد الصحية وطرق التدخلات.

وقد تم ذلك بتنسيق الجهود بين المخابر التابعة للوكالة الدولية لمنع تعاطي المنشطات (AMA) و(الأنتربول) بغرض تطوير شراكة تضمن تبادل المعلومات حول المواد الجديدة لتعاطي المنشطات، وسبل التعاطي في الوقت المحدد، وبطريقة أضمن، كما طالبت الهيئة بضرورة التعامل مع قضايا تعاطي المنشطات تماما كجرائم المخدرات غير المشروعة، مع مراعاة خطورتها الصحية.

وفي هذا الإطار يستوجب الأمر تنسيق الجهود الأمنية- الصحية لإنجاز هيئة عربية مشتركة تتولى التصدي لتعاطي المنشطات، وضرورة توسيع دائرة النقاش الأمني من خلال استغلال وسائل وقنوات الإعلام سواء التابعة للأجهزة الأمنية أو التي تمتلكها مؤسسات خاصة للحديث عن الظاهرة وانعكاساتها وتأثيراتها عربيا ومحليا.

وهذا الأمر يدخل في صميم اختصاص الأجهزة الأمنية المكلفة والمعنية بمحاربة مختلف الجرائم، إذ يمكنه تمرير في نفس الوقت خطابه للشريحة المعنية بهذي المسألة مع حرصه على تأمين الفرد والمجتمع، وتقديم خطاب موضوعي دقيق.

مع ما يفرزه من أهمية ضم جهود الدول العربية كافة إلى جهود المنظمات الدولية لمحاربة الظاهرة، بالاعتماد على دور الأجهزة الأمنية العربية وخطابها في سياق الخطاب العالمي المحذَر من تجذّر تناول العقاقير الطبية في المواعيد الرياضية العالمية، وذلك توافقا مع انضمام العديد من الأطراف إلى اجتماع الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).

إذ وبناء على الاتفاقية الدولية المصَممة (١٠)، فقد تعهدت بموجبها مختلف الأطراف على حسن تطبيقها، ومن بين أحد بنودها ذات الصلة بالدعم المقدم للدول الأطراف للحد من ظاهرة تعاطي المنشطات، فقد ورد بأن: تؤمّن الاتفاقية آلية لمساعدة الدول الأطراف على إعداد برامج للتعليم والوقاية في مجال مكافحة المنشطات، من خلال صندوق القضاء على تعاطي المنشطات في مجال الرياضة، الذي تتولّى اليونسكو مهمة إدارته".

كما أن منظمة (اليونسكو) "تبدي اقتناعاً شديداً بأن التعليم يؤدي دوراً محورياً في أي برنامج يهدف إلى القضاء على المنشطات في مجال الرياضة، وسيتم تحقيق وقاية دائمة من المنشطات عبر توفير تثقيف خاص للرياضيين والمجتمع الرياضي بنطاقه الواسع".

وهذا الجانب (التعليمي- التثقيفي- التوعوي) الذي ركزت وأكدت عليه منظمة (اليونسكو) يندرج دائما في صميم العمل الدءوب لأجهزة الأمن - (العربية- السعودية مثلا) -، والتي تؤمن كثيرا بالمبدأ القائم على أن: "الوقاية خير من العلاج"، وهو ما يظهر بجلاء في خطاباتها، وممارستها اليومية، وسعيها لتقلين أفراد المجتمع لغة واعية، مدركة بحقيقة ما يجري في المحيطين العربي والعالمي، بناء على التجارب المقدمة، والخبرات المكتسبة.

وفيما يتصل بحقيبة (الموارد التعليمية) التي خصصتها (اليونسكو) لمواجهة خطر المنشطات، فقد ورد بأن المنظمة: "تولي اهتماماً خاصاً لرفع مستوى الوعي في صفوف رياضيّي الغد، فمن المهم أن يعلم الشباب بالأذى الذي تلحقه المنشطات بالرياضة والأفراد المعنيين بها على حد سواء".

وفي هذا الصدد، "توفر المدارس والنوادي الرياضية للشباب بيئةً مثاليةً لتعلّم معنى الروح الرياضية، والعمل الجماعي، وغيرهما من القيم الإيجابية المرتبطة بمجال الرياضة". وقد وضعت المنظمة في سبيل التوعية والوقاية من خطر المنشطات موارد تعليمية تتعلق بـ:

- نشرة تعليمية بعنوان "تعاطي المنشطات".
- "قضية مفسدو الرياضة" : كتاب رسوم هزلية.
- صون القيم والأخلاقيات الرياضية، إعداد: توماس موريه.

وعلى الصعيد العربي يتطلع الباحثون لأن تقوم الأجهزة الأمنية العربية بدور (أمني إعلامي) يسمح بتسهيل وضع شبكة تجمع كل الأطراف المعنية بالشأن الرياضي، وكذلك أن يتم دعم دور "هيئة رواد الحركة الرياضية والشبابية العربية" في سياق تحضير نشاطاتها للتصدي لتعاطي المنشطات، والعمل على تعميق الحوار حول المشكلات المحددة ودعم الدور الأمني التوعوي في الجانب الصحي، وفي التعليم، وتفعيل دوره في تحقيق الدمج الاجتماعي، وآليات إكساب الأفراد ثقافة رياضية، والتعريف بالبعد الاقتصادي والتنظيمي

لجهاز الأمن في قطاع الرياضة والشباب، بحكم أن ممارسة الرياضة، وأمن المنشآت الرياضية مسؤولية جهاز الأمن أولا وأخيرا.

خاتمـة:

من خلال ما سبق يظهر أن الخطاب الإعلامي على قدر كبير من الأهمية، وهو خطاب مشترك بين قطاعات متعددة ولا يمكن حصره بأي حال لجهة واحدة بحكم أن مسؤولية تحقيق الامن المجتمعي (مشتركة-جماعية)، لذلك لاحظنا تعدد الخطابات الأمنية بين الدور الذي تقوم به الأجهزة المنية في التصدي لكل أشكال العنف والانحراف والفوضى، ومن خلال الدور الذي تقوم به مؤسسات مرموقة في العالم على غرار منظمة اليونسكو، التي تسعى إلى تحقيق ثقافية صحية عبر إشاعة الثقافة الرياضية لتحصين المجتمع من مختلف الآفات.

وتعتبر تجربة الاتحاد الأوروبي، وخاصة في إصداره لسلسلة (الكتاب الأبيض)، من وجهة نظرنا (هامة) للغاية، إذ أنها مكنت من إطلاق خطاب توعوي أمنى وضبط إستراتيجية للتصدي للمشاكل المختلفة ذات الصلة بالأنشطة الرياضية، سواء بتحقيق مفهوم الأمن الصحي، أو غيره من المجالات، وهذا الكتاب الذي يعتبر (خطابا) مؤسسيا من دول الاتحاد الأوروبي حفز المجتمع عبر مضامينه بتبني شبكة أوروبية مكلفة بتشجيع ممارسة النشاط الفيزيائي لتحقيق صحة جيدة.

ليبقى الدور كله على الإعلام الأمني العربي لتنسيق الجهود بين مصالح الصحة والأمن ووسائل الإعلام ومراكز الأبحاث والجامعات ومختلف الفعاليات داخل المجتمع، لتحقيق طفرة تركز جهودها لتوعية المجتمع العربي بأهمية الرياضة في توفير صحة أفضل، وإبراز دور الرياضة في إحداث الفرق في التنمية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، وخلق قيم إيجابية مرتبطة بمجال الرياضة، وتفعيل مختلف المبادرات كتسهيل وضع شبكة تجمع كل الأطراف المعنية بالشأن الرياضي عربيا، ودعم دور "هيئة رواد الحركة الرياضية والشبابية العربية".

والأهم من ذلك فتح حوار جاد يكون متبوع بآليات تساعد على حل المشكلات ودعم الدور الأمني التوعوي في الجانب الصحي، وفي التعليم، وتفعيل دوره في تحقيق الدمج الاجتماعي، وآليات إكساب الأفراد ثقافة رياضية، والتعريف بالبعد الاقتصادي والتنظيمي للأمن الرياضي، بحكم أن ممارسة الرياضة، وأمن المنشآت الرياضية مسؤولية كل الأجهزة.

مصادر :

1. Bjorn Moller, "The Concept of Security: The Pros and Cons of Expansion and Contraction", a paper submitted to the 18th Conference, IPRA, Finland, 2000.

٢. عادل زقاع، جوان «المعضلة الأمنية المجتمعية: خطاب الأمنية وصناعة السياسة العامة» ، دفاتر السياسة والقانون، ٢٠١١، ص ٥.

٣. سعد الدغمان، «الإعلام الأمني، التعريف، الوظائف والاشكاليات » ، ص٥.

٤. المصدر نفسه، ص٥.

5.H. C. Williams, "The Institutions of Security: Elements of a Theory of Security Organizations", in Cooperation and Conflict (Vol. 32, n° 3, 1997) :P288.

6.Barry Buzan et al.,Security: a new framework for analysis', CO, USA:Lynne Rienner Publishers, 1998.

٧. مصدر سابق، جوان عادل زقاع، 2011.

6.Livre_blanc_europeen_sport, centre.franceolympique.com, 2017,P2

٨. حسن محمد صندقجي، «أدوية شائعة.. في قائمة المنشطات الممنوعة» ، http://archive.aawsat.com/، 23 أبريل ٢٠١٠، ع: ١١٤٦٩.

٩. إبراهيم حمداوي، «العنف في الملاعب الرياضية: حجم المشكلة وإمكانيات الحلول، ودور وسائل الإعلام في الحد من تفشي الظاهرة» ، https://repository.nauss.edu.sa.

١٠. المصدر نفسه.

١١. الكتاب الأبيض للرياضة، الجزائر، ص٩.

١٢.منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، «الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة» ، http://www.unesco.org.